

وثائق إسرائيلية

حديث صحفي لرئيس الحكومة الإسرائيلية* بشأن المفاوضات مع سورية والفلسطينيين.** [مقتطفات]

[.....]

■ هل يملك [الرئيس] الأسد القوة لاتخاذ قرار بشأن السلام؟

□ رابين (بلهجة قاطعة). [لرئيس] الأسد والمجموعة التي تلتف حوله مكانة غير عادية في سورية. فكل ما يقرره سيلقى القبول من جانب السوريين. فحكمه مستقر. كما أن التحسن الذي طرأ على الوضع الاقتصادي يشكل رصيلاً له.

هذا لا يعني أنه ليس هناك بؤر معارضة. فالمعارضة تنبع أحياناً من الإساءة الشخصية [التي تلحق بالبعض]... لا أعتقد أن ذلك يشكل مؤشراً إلى تحفظات، أيّاً تكن، تجاه الحكم. فباستطاعة [الرئيس الأسد] أن يتخذ أي قرار يرغب فيه.

■ إنذا لماذا لا يتخذ القرار؟

□ إنه حذر جداً، فهو لا يتخذ القرارات على نحو مرتجل. وهو ليس زعيماً من طراز السادات الذي كان يهوى الإثارة كثيراً. هناك كم متراكم من الحقائق يدل إلى وجود نية للسير قدماً. فالتقدم مع الفلسطينيين ومع الأردن يؤثر في سورية. وبالتحديد التقدم مع الأردن: فقد لاحظت تعاملًا مختلفاً من جانب سورية مع المسار الأردني. فحقيقة أن سورية بثت عبر شاشات التلفزة وقائع الاحتفال في واشنطن وفي وادي عربة أمر مهم جداً.

■ هل الكلام الذي رافق عملية البث كان ساماً؟

□ هذا أيضاً صحيح.

■ من ناحية أخرى مثلك يدرك أن النص في التلفزة ليس بالأمر الحاسم.

□ هذا أيضاً صحيح، فالحدث هو المقرر. فالحقيقة هي أن سورية لا تنقل على الأردن والفلسطينيين، فهم أحرار في التقدم في المفاوضات.

■ ماذا سيحدث إذا لم تتحرك الأمور مع السوريين حتى نهاية العام الميلادي، هل ستصبح الفرصة

معدومة إلى حين الانتخابات؟

□ أنا لا أتقبل هذا التحديد الزمني. أنا على استعداد للسير في المفاوضات مع سورية، حتى لو تواصلت إلى منتصف سنة 1995. ليس لدي قيد زمني على المفاوضات. فحتى لو اقتربنا من منتصف سنة 1996 وأصبحنا على أبواب الانتخابات المقبلة، فلن نجمد المفاوضات؛ فبدلاً من اللجوء إلى استفتاء شعبي [بشأن عناصر السلام مع سورية]، فإننا سنلجأ إلى الانتخابات.

* يتسحاق رابين.

** "يديعوت أحرونوت"، 1994/9/5، ملحق عيد رأس السنة العبرية، ص 2 - 3. وقد أجرى الحديث ناحوم بارنيع وشمعون شيفر.

■ هل قلت لأي كان، ربما الرئيس كلينتون، ما هو عمق الانسحاب الذي أنت على استعداد للموافقة عليه؟
 □ لم أقل ذلك لأي كان. أنا لست مستعداً لإعطاء تعهد كهذا للسوريين. لن أحدد موقفاً من موضوع عمق الانسحاب قبل أن أعرف ماذا يستعد السوريون لإعطائه في موضوع عناصر السلام.
 لقد اقترح الأميركيون بدء المفاوضات مع السوريين مجدداً في واشنطن. وقلت [للوزير] كريستوفر إن هذه الفكرة غير جيدة. فأنا أعلم بما سيحدث: فهم سيطرحون فوراً المطالبة بموافقة إسرائيلية على انسحاب شامل، وهذا سيؤدي بالمفاوضات إلى الجمود. [والوزير] كريستوفر سيأتي إلى هنا. لم نحدد موعداً لمجيئه، لكنني أقدر أن ذلك سيتم في النصف الثاني من أيلول (سبتمبر).

■ على وجه العموم، هل تحرك في النصف الأخير من العام شيء ما فعلي في الأمور العالقة مع السوريين؟

□ إذا كان هناك تحرك، فقد كان في هوامش الأمور.

■ كانت لديك مشكلة من مصافحة عرفات. هل لديك مشكلة نفسية إزاء مصافحة [الرئيس] الأسد؟
 □ مع الأسد ليس لدي أية مشكلة نفسية.

■ تولد انطباع مؤداه أن التكتيك الذي تنتهجه يقوم على جعل [الرئيس] الأسد يتصبب عرقاً.
 □ ربما العكس هو الصحيح، ربما هو الذي يجعلني أتصبب عرقاً.

■ في هذه الأثناء يقتل جنود لنا في لبنان؟
 □ نحن ندرك هذه المشكلة منذ خمسة وعشرين عاماً. كان لدى البعض وهم إمكان حلها في حرب واحدة. لقد رأينا ما حدث.

■ جنود الجيش الإسرائيلي في مواقعهم في جنوب لبنان يتدمرون من أنهم يشعرون بأنهم كالأوز في حديقة حيوانات (لونا بارك). النار تطلق عليهم وليس في إمكانهم عمل أي شيء؟
 □ إن عدداً من الإصابات في صفوف الجيش الإسرائيلي هو بالذات نتاج العمليات التي نخطط لها وننفذها. من ناحية أخرى، علينا أن نتذكر أننا نعمل ضد طرف ليس له مواقع ثابتة، بل ينتشر في أوساط السكان. أحياناً أسأل نفسي، هل يجب إرسال قوة عسكرية بهدف تدمير منزل واحد يستتر فيه ثلاثة من حزب الله؟ هل، من أجل ذلك، من المجدي تعريض حياة جندي واحد للخطر؟ لا، إلا إذا كان الأمر يتعلق بأحد قادة ذلك الحزب.

■ لماذا لم ننجح في التفاوض مع حزب الله؟
 □ إن أطراف الإسلام المتطرف كلهم يعارضون وجود دولة إسرائيلية. في إيران وهم لا يرون هناك مكاناً لقيام دولة غير إسلامية في الشرق الأوسط.

■ هل هناك جدوى من إجراء حوار مع الإيرانيين؟
 □ لا؛ في إيران تتمسك بتعصبها الديني.

* * *

■ هل قلبت النظر، على خلفية إطلاق سجناء فلسطينيين، في إمكان إصدار عفو عام يشمل أيضاً سجناء يهوداً قاموا بأعمال إرهاب ضد العرب. بن شيمول أو عامي فروير، على سبيل المثال؟

[تلخيص لرأي رابين]: لقد ساوى رابين في رده بين الإرهاب العربي والإرهاب اليهودي. فنظراً إلى أنه غير ملزم "في هذه المرحلة"، بإطلاق عرب قتلوا يهوداً، فهو أيضاً غير ملزم بإطلاق يهود كانوا ضالعين في عمليات إرهابية.

□ إن أحد الأمور التي عكرت صفو حديثي الأخير مع عرفات كان إيضاحي له أن الأشخاص الذين ينتمون إلى [حركتي] "حماس" و"الجهاد"، وتحديداً أولئك الذين شاركوا في عمليات تخريبية لا مجال، من وجهة نظري، لإطلاقهم، وبالذات، لأنهم والحركات التي ينتمون إليها يواصلون الحث على الجهاد ضد إسرائيل. فبأي حق خلقي يمكنني إطلاقهم؟ بطبيعة الحال، نحن لا ننوي إطلاق قتلة الإسرائيليين.

■ لقد أطلقت قتلة بعض المتعاونين مع إسرائيل من الفلسطينيين؟

□ إن 80٪، 90٪ من القتلة الذين أطلقوا قتلوا أشخاصاً لم يتعاونوا في أي وقت مع مصلحة الأمن العام (الشُّبَّاك) أو مع الجيش الإسرائيلي. لقد زعموا أنهم متعاونون.

* * *

■ بعد عام، هل تثق الآن بعرفات أكثر مما كنت تثق به عندما كنتما تقفان في [حديقة البيت الأبيض] واشنطن؟

□ بصورة أو بأخرى، كنت أدرك مع من أتعامل. لم يكن لنا شريك بين الفلسطينيين سوى عرفات. في المناسبة لم أرف في حيدر عبد الشافي شريكاً أفضل. فنفوذه على الأرض ضئيل، ومواقفه أكثر تطرفاً. فهو يعارض اتفاق أوسلو. ومع عبد الشافي تحدث الليكود. [ومن ناحيتي] لا أؤمن بأنه أياً يكن، باستثناء عرفات، كان في استطاعته اتخاذ القرارات.

■ لماذا تتسم لقاءاتك بعرفات بالمرارة الشديدة؟ هل بينكما ثأر؟

□ الأمر ليس مسألة ثأر. من الواضح لي أن نقطتي انطلاق كلينا، بالنسبة إلى الحل الدائم، متناقضتان. والمشكلتان الأساسيتان اللتان [تعكران أجواء اللقاء معه]، هما أنه لا يفعل ما يكفي لاعتقال منفذي العمليات الإرهابية، ولا يقوم ببناء الأدوات [المؤسسات] التي تمكنه من الحصول على الدعم المالي من العالم. وبالتالي تحسين الأوضاع الاقتصادية. هناك في العالم العربي، عدد آخر من الأشخاص غير اللطفاء. مع ذلك، لو جاؤوا إلى القدس لكنت صنعت السلام معهم.

■ من على سبيل المثال؟

□ مثلاً، الرئيس اللبناني الياس الهرابي.

■ وماذا بشأن صدام حسين؟

□ مع صدام حسين، لا.

■ وفقاً للاتفاقات مع منظمة التحرير الفلسطينية، ستطالب إسرائيل قريباً بإخراج قوات الجيش

الإسرائيلي من قلب المدن في الضفة. كيف سيكون شعورك لو كنت تعيش في إحدى المستوطنات هناك؟ هل ستشعر بالاطمئنان؟

□ لم أأخذ بعد قراراً بشأن الإطار الجديد لانتشار قوات الجيش الإسرائيلي في الضفة. فالجيش سينتشر على مرحلتين: الأولى، استعداداً للانتخابات كي لا تجرى تحت جناحي الجيش الإسرائيلي، والأخرى بعد الانتخابات.

لم نتوصل بعد إلى اتفاق بشأن الانتخابات. [فالسيد] صائب عريقات قدم إلى داني روتشيلد اقتراحاً نرفضه؛ فالأقترح لا يتلاءم والاتفاقات. إنه يقترح انتخاب مجلس تشريعي من مئة شخص. وهذا مخالف لإعلان المبادئ.

انطباعي هو أنهم يريدون إجراء انتخابات. وما يدفعهم إلى ذلك هو رغبتهم في رؤية الجيش الإسرائيلي يتحرك من مواقعه [الحالية]. ولن أستغرب إذا اقترحوا إجراء انتخابات للمجالس البلدية، فقط ليكون لديهم مبرر للمطالبة بتحريك الجيش الإسرائيلي.

■ هل تؤيد إجراء انتخابات للمجالس البلدية؟

□ لا أريد التطرق إلى هذا الموضوع الآن.

مجلة الدراسات الفلسطينية، جميع حقوق النشر وإعادة التوزيع محفوظة لمجلة الدراسات الفلسطينية، ولا يمكن نشرها أو توزيعها إلكترونياً إلا بإذن من رئيس تحرير المجلة وذلك عبر الكتابة إلى العنوان البريدي التالي: majallat@palestine-studies.org
يمكن تحميل هذه المقالة أو طبعتها للاستخدام الفردي وعند الاستخدام يرجى ذكر المصدر:
http://www.palestine-studies.org/ar_index.aspx